يَعْمَلَ حَسَنَةً فَلَمْ يَعْمَلْهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ)

إِخْوَتِيَ الْكِرَام !

لَقَدْ كَرَّرَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم هَذِهِ الْبُشْرَى وَ قَالَ : (إِذَا أَحْسَنَ أَحَدُكُمْ إِسْلاَمَهُ، فَكُلُّ حَسَنَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ، وَكُلُّ سَيِّئَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ لَهُ بِمِثْلِهَا)

إِخْوَتِيَ الْكِرَام !

مَا أَكْرَمَ رَبُّنَا فِي مُكَافَأَةِ الْإِحْسَانِ ! فَإِنَّهُ يُقَابِلُ الْحَسَنَةَ بِعَشْرِ بَلْ بِسَبْعِ مِائَةِ ضِعْفِهَا بَيْنَمَا يُقَابِلُ السَّيِّئَةَ بِمِثْلِهَا فَقَط. وَ بِهَذَا يَتَجَلَّى لَنَا رَحْمَةُ رَبِّنَا الْوَاسِعَةُ. فَإِنَّ اللهَ لَا يَظْلِمُ عِبَادَهُ أَلْبَتَّةَ ! بَلْ إِنَّهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى يُعَامِلُهُمْ بِرَحْمَتِهِ وَ مَغْفِرَتِهِ.

فَمَاذَا نَفْعَلُ نَحْنُ فِي مُقَابَلَةِ كُلِّ ذَلِكَ ؟ كَمْ نَشْكُرُهُ عَلَى نِعَمِهِ وَكَمْ نَحْمَدُهُ ؟ كَمْ نُخْلِصُ فِي عُبُودِيَّتِنَا لَهُ ؟ وَكَمْ نُعَامِلُ خَلْقَهُ بِالرَّحْمَةِ وَ الْعَفْوِ ؟ هَلْ نَحْنُ مُسْتَعِدُّونَ لِلْعَفْوِ عَمَّنْ أَسَاءَ إِلَيْنَا وَ لِقَبُولِ أَعْذَارِ مَنْ يَعْتَذِرُونَ مِنَّا ؟ إِنَّ سُلُوكَنَا الَّذِي بِهِ نُجِيبُ عَلَى هَذِهِ الْأَسْئِلَةِ، سَيَكُونُ بِالطَّبْعِ ذَا أَثَرٍ فِي تَحْدِيدِ عَدَدِ أَضْعَافِ مَا وَعَدَنَا اللهُ بِهِ مِنَ الْحَسَنَاتِ. فَعَلَيْنَا بِالْإِخْلَاصِ فِي سَبِيلِ اللهِ. فَكُلُّ مَا نَقُومُ بِهِ لِلَّهِ مِنْ عِبَادَةٍ وَ أَعْمَالِ الْخَيْرِ لَا بُدَّ أَنْ يَقُومَ عَلَى أَسَاسِ الْإِخْلَاصِ، وَ أَنْ يَكُونَ بَعِيدًا عَنِ الرِّيَاءِ. وَ إِلَّا لَمْ يَعُدْ عَلَيْنَا شَيْءٌ مِنْهَا بِالثَّوَابِ وَ الْأَجْرِ.

اَلْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا

{ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ اَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى اِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ }

(عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَقُولُ اللَّهُ إِذَا أَرَادَ عَبْدِي أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً فَلاَ تَكْتُبُوهَا عَلَيْهِ حَتَّى يَعْمَلَهَا، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا بِمِثْلِهَا وَإِنْ تَرَكَهَا مِنْ أَجْلِي فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً فَلَمْ يَعْمَلْهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ)

أَيُّهَا الْمُسْلِمُون !

إِنَّ كُلَّ مَنْ يَفْعَلُ الْخَيْرَ وَ يَحُضُّ عَلَيْهِ وَ يَكُونُ أُسْوَةً فِي فِعْلِ الْخَيْرِ، يَلْقَى عَلَى الْأَقَلِّ عَشْرَ أَمْثَالِ فِعْلِه. بَلْ إِنَّ اللهَ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ، إِذْ يَقُولُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى:{ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ اَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى اِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ}

وَ يَقُولُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى أَيْضًا : { مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ ۗ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ }

وَكَمَا رُوِيَ فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى يَأْمُرُ مَلَائِكَتَهُ وَ يَقُولُ : (إِذَا أَرَادَ عَبْدِي أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً فَلاَ تَكْتُبُوهَا عَلَيْهِ حَتَّى يَعْمَلَهَا، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا بِمِثْلِهَا وَإِنْ تَرَكَهَا مِنْ أَجْلِي فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً وَإِذَا أَرَادَ أَنْ